

الكتاب

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية



يصدرها:

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
جامعة بغداد

اللوحة: مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور د.و.س. تويهي
الأستاذ الدكتور محب الدين أوبلوي
الأستاذ الدكتور مصلح الدين يحيى
الدكتور م.و. عبد الرحمن
الأستاذ الدكتور محمد كبير يونس
الدكتور محمد عثمان أبوبكر

اللوحة

© كل الحقوق الخاصة بالملكية الفكرية محفوظة
يناير 2010م

تصميم الغلاف وتنسيق العمل: (أبوسمة) موسى أحمد عيسى

العنوان البريدي: مكتب التحرير قسم الدراسات العربية والإسلامية، جامعة ميدغري
ولاية بنو، ليجيريا

البريد الإلكتروني: allawh@yahoo.com

المربح

لحات من التربية الروحية في الإسلام

الدكتور أحمد مرتضى

25-1

مناهج الأصوليين في الاستنباط (دراسة تطبيقية على ظني

الدلالة في القرآن الكريم)

الشيخ: عبد المعين محمد علي جيدي

50-26

وتنق مع العوامل المؤثرة على لهجة العربية العامية النيجيريا

(شوا)

الدكتور آدم محمد جبريل

59-51

الاستعارة في القصيدة الجيمية - دراسة بلاغية تحليلية

آدم عمر ملكوحي

74-60

التثقيف اللغوي والبيئة الطبيعية

(قرية اللغة العربية - إنغالا نموذجاً)

إبراهيم أحمد مقري، ماهر هارون ماهر وإبراهيم حمزة بكر

82-75

أثر المحاكات والتقليد في شعر الشباب مدينة ميدغري

الدكتور معاذ محمد

99-83

نضية رؤية الهلال في القرآن الكريم

عبد الكريم محمد المسكين ، محمد يونس محمد و مصطفى أبو بكر مصطفى

109-100

نشأة النشر الفني وتطوره

محمد صالح جمال و آمال محمد عبد القادر

132-110

أثر اللغة العربية في ثقافة اللغة الفلانية في نيجيريا

الدكتور عبد الغني أمبولا عبد السلام والدكتور ثالث عبد الكريم

151-133

النشر النديواني ودوره في مراسلات القوديين الإداريين

الدكتور آدم أيوب بنشي

165-152

Child Marriage and contemporary challenge

Dr. Salisu Lawal

166-182

Islam and the promotion of multilingualism:

Lesson for the Nigerian Muslims

Dr. R. Ibrahim Adebayo

183-201

Imam Malik Islamic Centre Maiduguri:

An Instrumental Institution to Islamic and Western Education Advancement

Muhammad Usman Muhammad

202-213

The State Arabic Education in the South Eastern Nigeria "Reality, Challenge and the Way forwards"

Abdurraheem Aliyu Adebayo & Emmanuel Alayande

214-229

EDITORIAL CONSULTANTS

Professor D.O.S Noibi

Professor Muhibuddeen Oploye

Professor M.T Yahya

Dr. M.O Abdurrahman

Prof. Muh'd Kabir Yunus

Dr. Muhammad Usman Abubakar

(Note) Except otherwise indicated, opinion expressed in ALLAWH remain those of the authors

© Department of Arabic and Islamic studies, University of Maiduguri

ISSN: 1595-5567

NOTES ON CONTRIBUTORS

- Dr. Ahmad Murtada
Lecturer, Islamic Department,
Bayero University, Kano.
- Dr. Abdullahi Adam M. Jibril
Senior Lecturer Department of
Arabic and Islamic Studies,
University of Maiduguri
- Dr. Salihu Lawal
Lecturer, Department of Islamic
Studies, Bayero University Kano
- Dr. R. Ibrahim Adebayo
Lecturer, Dept. of Religious Studies,
University of Ilorin, Nigeria.
- Dr. Ma'azu Muhammad
Lecturer, Department of Arabic &
Islamic Studies, University of
Maiduguri.
- Dr. Abdulgany A. Abdussalam
Senior Lecturer, Department of
Language & Linguistics, Nasarawa
State University.
- Dr. Salis Abdulkarim
Lecturer, Department of Language
& Linguistics, Nasarawa State
University.
- Shiekh Abdulmumin Ali
Lecturer, Department of Islamic
Studies, Bayero University Kano
- Mu'h'd Saleh Jamal
Lectuer, Nigerian Arabic Language
Village, Ngala, Borno State.
- Amal Muhammad A.
Lecturer, Department of Arabic and
Islamic Studies, University of
Maiduguri,
- Abdulkareem M. Miskin
Lecturer, Muhammed Goni College
of Legal and Islamic Studies,
Maiduguri.

Mustapha Abubakar M.	Lecturer, Muhammed Goni College of Legal and Islamic Studies, Maiduguri.
Muhammad Yunus M.	Lecturer, Muhammed Goni College of Legal and Islamic Studies, Maiduguri.
Maji Abubakar Muhammad	Lecturer, Kashim Ibrahim College of Education.
Bukar Muhammad Usman	Lecturer, Nigerian Arabic Language Village, Ngala, Borno State.
Adam Umar Malkohi	Lecturer, Department of Arabic and Islamic Studies, University of Maiduguri, Borno State.
Ibrahim Ahmad Maqari	Lecturer, Nigerian Arabic Language Village, Ngala, Borno State.
Haher Harun Maher	Lecturer, Nigerian Arabic Language Village, Ngala, Borno State.
Ibrahim Hamza Bukar	Lecturer, Nigerian Arabic Language Village, Ngala, Borno State.
Muh'd Usman Muh'd	Secondary School Unit, Imam Malik Islamic Centre, Maiduguri
Abdur-raheem Aliyu Adebayo	Lecturer, College of Education, Erelu Campus, Oyu.
Emmanuel Alayande	Lecturer, College of Education, Erelu Campus, Oyu.

اللغة العربية في ثقافة اللغة الفلانية في نيجيريا



الدكتور عبدالغني أبمبولا عبدالسلام

شعبة اللغة العربية، قسم اللغات

واللسانيات،

جامعة ولاية نصرأوا، كيني، نيجيريا

والدكتور ثالث عبدالكريم

شعبة اللغة العربية، قسم اللغات

واللسانيات،

جامعة ولاية نصرأوا، كيني، نيجيريا

القدمة

تهدف هذه المقالة إلى تسليط ضوء بصفة مختصرة على اللغة الفلانية وأثرها العميق في نشر الثقافة العربية الإسلامية وسائر العلوم الإنسانية في نيجيريا. لقد لعب الحرف العربي دورا كبيرا في تدوين المعلومات باللغة الفلانية في حدود القرن التاسع عشر الميلادي ولاسيما عصر الجهاد الفودي في القرن التاسع عشر وما بعده قبل دخول الاستعمار في المنطقة النيجيرية الشمالية وإزاحة اللغة العربية وحرفها العربي في الساحة السياسية والإدارية والعلمية في نيجيريا.

وتسلط المقالة الضوء أيضا على دور اللغة الفلانية الفعال في تدوين المخطوطات العربية والمحلية في زمن الشيخ عثمان بن فودي بغية توضيح إسهامات جبارة هائلة قدمتها اللغة الفلانية في الماضي وتحسينها للحاضر، أملا من تبني استراتيجية جديدة لمجابهة تحديات المستقبل. وذلك خدمة للقرآن الكريم، ونشرا

للثقافة العربية الإسلامية في أوساط المتحدثين بهذه اللغة أينما ثقفوا في نيجيريا خصوصا وفي العالم قاطبة، وتسعى المقالة لمعالجة النقاط التالية :
مفهوم الثقافة

نبذة تاريخية مختصرة عن الشعب الفلاني واللغة الفلانية
إسهامات اللغة الفلانية في المجال العلمي والثقافي

الكتابة والتأليف باللغة الفلانية

جوانب تأثير العربية في الثقافة الفلانية

منهج الثقافة:

يقصد الباحثان في هذا الصدد توضيح مفهوم الثقافة، التي هي من مادة الفعل "ثقف" بكسر القاف من باب فرح بمعنى حَذَقَ وفهم، وثَقِفَ الشيء ثَقْفًا وثقوفة وثقافا، أى حذقه ورجل ثقف وثَقِفَ، أى حاذق^(١).

ومن مدلولات هذه اللفظة في اللغة: سرعة الفهم والتعلم، في قولك: ثقف العلم والصناعة^٢. أى تعلمهما بسرعة فائقة، ومنها: ثبوت المعرفة بما يحتاج إليه. ففى حديث أم حكيم بنت عبد المطلب: "إني حسان فما أكلتم، وثقاف فما أعلم"^٣. وعلاوة على ما تقدم ذكره من المعنى، فالثقافة تعني المعرفة الدقيقة بكل ما يجرى، أو التطور المتجدد. أما مفهوم الثقافة إصطلاحا فيتناول العلوم والمعارف والفنون التى يطلب الحذق فيها^٤. سواء كانت هذه المعارف والمعلومات دينية أو دنيوية.

وأما الثقافة الإسلامية فهى، الوعى التام بالعلوم والمعارف والفنون والقوانين على وفق ما جاء به الدين الإسلامى. وكان الفهم والإدراك والتبصر فى الإسلام يعتبر عمودا فقريا وركنا أساسيا، ولذا، كان لازما على كل فرد من أفراد المجتمع أن يتثقف فى دينه. لأن الإسلام الصحيح يقوم على أساس الفهم والافتقار، لا على التقليد والمحاكاة للآباء والأجداد والأسلاف.

الشعب الفلاني واللغة الفلانية

الشعب الفلاني قوم أغلبهم رعاة الأغنام والبقر غير مستقرين في موضع واحد، لكثرة تنقلهم من موضع لآخر إلتاسا للعشب والكلأ والأماكن الحصبة لمواشيهم. وقد كثر النقاش والاختلاف حول أصول انتمائهم، ومناطق انتشارهم وتوزعهم أو تواجدهم في العالم. منهم من يقول إنهم كانوا من أصول عربية انحدروا من سلالة العرب. ومنهم من يقول إنهم من اليهود لاتخاذ بعضهم العصا، وهو من تقاليد اليهود، ومن قائل إن قبيلة الفلان من أصل الرومان من النصارى، ومن الباحثين من يرى غير ذلك.

على أنه لم يلق المؤرخون ضوءا عن الموطن الأصلي للشعب الفلاني. ويقال إنهم شعب استوطنوا سنغال، ومن ثم توزعوا في بلاد السودان بحثا عن المرعى لأغنامهم ومواشيهم. وأنهم استأصلوا من اليهود، لكن القول الصحيح والمقبول لدى آل فودي الذي استمدوه من علمائهم السابقين هو أن الفلان انحدر من طورسيناء في بلاد الشام عبر جزء شمالي لغرب أفريقيا حتى وصلوا إلى فوتا، حيث استوطنوا. ومن هنا التقى بهم عقبة بن النافع عندما قاد فرقة من جيش إلى إفريقيا لفتح البلاد وإبلاغ دين الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين. فاعتنق الفلانيون الإسلام بلا قتال، وعندئذ تزوج عقبة بجُو مَنَع، ابنة زعيم الفلان. فجم عن ذلك الزواج إنجاب الأولاد وهم: نيا، وناسي، وووبا، وزوروبا، وتفرع كل الفلانيين عن هؤلاء الأولاد.

وبتقدم الزمان تكاثرت ذرية هؤلاء الأولاد وانتشروا في العالم، حتى وصل بعضهم إلى بلاد اليوسا عام ٥٠٠ بعد الهجرة، وعلى رأسهم موسى جُكُلو الذي قاد قبيلة من قبائل الفلاتية من سنغال، وهو جد عثمان بن فودي الثاني عشر. واستوطنوا في البلد الذي يقع حاليا في جمهورية النيجير.

وبينما كانوا في قُتي، نشب الخلاف بينهم وأمير قُتي المسمى بَدَمَكا، وأدى ذلك إلى مغادرتهم قُتي، ثم انقسموا إلى قُتين، نزلت فئة الأولى بَكُوبا والثانية

بمَرَاتنا، حيث ولد الشيخ عثمان بن فودي الزعيم الروحي والمؤسس للدولة الإسلامية في عام ١١٦٨ الهجري العام ١٧٥٤ الميلادي.

ومهما يكن من شئ، فالثابت تاريخياً أن الشعب الفلاني هم من الشعوب الأفريقية التي تمسكت بالإسلام دينا منذ القرن الحادي عشر الميلادي على أيدي طائفة من دعاة جماعة المرابطين.

أما عن لغة الفلاني، فهي تعد من أكثر اللغات الأفريقية تداولاً وانتشاراً بصلة عامة. ومن أهم لغات نيجيريا المحلية التي لعبت دوراً في الحفاظ على التراث المحلي المدون بالحرف العربي لهذه البلاد شعراً ونثراً، وبالأخص أيام حركة الصحوة الإصلاحية بزعامة الشيخ عثمان بن فودي وعائلته وتلاميذه، وما تلا ذلك بأعوام قبل الاحتلال البريطاني الغاشم للبلاد واستخدام لغته الإنجليزية على حساب اللغات المحلية والعربية في كتابة المعلومات المتعلقة بالتاريخ والتراث المحلي النيجيري.

وعلى الرغم من أن الوطن الأصلي للغة الفلانية "الفُلُكُلْد" منحصر في منطقتي "فوتاجالون" و "فوتا تورو" بجمهورية غينيا والبيسغال الحاليين إلا أن هذه اللغة تحظى اليوم بانتشار واسع النطاق في غرب أفريقيا ووسطها، وفي مناطق متفرقة من دولة نيجيريا الفدرالية وجمهورية السودان، كما أن لها حضور ملحوظ في كل من ليبيا ومصر العربية والسعودية وغيرها.

والسر في انتشار اللغة الفلانية الواسع، يعود إلى عاملين رئيسيين هما: أن الشعب الفلاني يهتم كثيراً بتربية الأبقار، كحرفة أساسية لكسب المعاش، الأمر الذي يقتضي التنقل من موضع لآخر سعياً وراء المراعى الحصة. والعامل الآخر يتمثل في الرحلة إلى الحج والعمرة بمكة المكرمة، والهجرة للتعليم ونشر الدين الحنيف، الأمر الذي جعل الفلان يهتمون بتعلم اللغة العربية، متأثرين بمفرداتها ثمناً بالغا جعلهم يقتبسوا الألفاظ العربية في لغتهم ويستعيرونها بكثرة.

التأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغة الفلاطية

من الواقع اللغتين الجارتين أن تؤثر الأولى في الثانية كما تتأثر الثانية بالأولى. وهذه الواقعية لا تخلو كل من اللغتين العربية والفلاطية منها، وبما أن اللغة الفلاطية تأخذ وتستعير من لغة العربية لدى الفلاطين، فاللغة العربية لديهم تتأثر بالفلاطية خاصة في نطقهم وتراكيبهم وعباراتهم. ونحاول هنا أن نشير إلى بعض خصائص خاصة في اللغة الفلاطية واللغة العربية، فإنه من المعلوم بديهياً أن للغات أنظمة التشابه بين اللغة الفلاطية واللغة العربية، فإذ عن غيرها مميزات وسمات خاصة، وعليه فإن اللغة نوعية خاصة بها، تختلف كل لغة عن غيرها مميزات وسمات خاصة، والتي تشمل:

١- أن اللغة الفلاطية ليست لغة نبرية، وإنما توصف بأنها لغة تنغمية. وهذا يعني أن النبر لا يؤثر على المعنى. بينما التنغيم يلعب دوراً مهماً في التمييز بين مختلف المعاني من خلال عبارة واحدة أو كلمة مفردة مثل العبارة بين مختلف المعاني من خلال عبارة واحدة أو كلمة مفردة مثل العبارة التالية: جَمَ فَنِي أو فَنِي جَمَ، بمعنى صباح الخير. فقد تدل على إخبار. التالية: جَمَ فَنِي أو فَنِي جَمَ. وقد تدل على استفهام جَمَ فَنِي؟ فَنِي جَمَ؟ كما جَمَ فَنِي، أو فَنِي جَمَ. وقد تدل على استعجاب نحو: جَمَ فَنِي! فَنِي جَمَ! فإيقاع العبارة بتنغيم أنها قد تدل على تعجب نحو: جَمَ فَنِي! فَنِي جَمَ! فإيقاع العبارة بتنغيم معين هو الذي يحدد المعنى المقصود.

٢- عدم وجود ظاهرة التذكير والتأنيث للتمييز بين الأسماء لا سيما أسماء الأشخاص، فلا يوجد في لغة الفلقلدي ذلك لا في الأسماء ولا في الضمائر عكس اللغة العربية. ففي الفلقلدي بعضهم ينطقه الفلقلدي بإدغام اللام الثانية في الدال. تقول مثلاً: محمد وري "Muhmammad Wari" بمعنى محمد جاء، مثلاً تقول فاطمة وري "Fatima Wari" فاطمة جاءت. فالفعل وري "Wari" في الجملة الثانية لم تكن له علامة تأنيث.

٣- عدم وجود ظاهرة التثنية، بمعنى أن الجمع في لغة الفلقلدي يبدأ من اثنين وما فوق ذلك. مثلها مثل اللغة الانجليزية التي يبدأ الجمع فيها من

الإثنين، فإذا أردت اثنين ولا بد من جمع الكلمة، ثم ذكر العدد اثنين،
فمثلاً، إذا أردت ذكر شهرين اثنين لا بد من جمع الشهر إلى شهرين ثم
ذكر اثنين، نحو: لبّ طط "Lebbi didi" شهرين أو شهرين اثنين.

٤- الجمل في الفلغدي كلها تبدأ بالاسم، بمعنى أنه لا يوجد جملة فعلية، كما
هو الحال في اللغة العربية نحو: موسى دلي "Musa Dilly" أي
موسى ذهب، فلا يمكن أن يقال دلي موسى "Dilly Musa"، لأن
المعنى لا يستقيم حثيثاً. كما تبدأ الجمل بالضمائر نحو: أودلي، هو
ذهب، أو هي ذهبت، لأنه لا وجود للتذكير والتأنيث في اللغة الفلانية.
والضمائر بأنواعها صالحة بالبداية منها في جمل اللغة الفلانية، إلا في حالة
بدء جملة بالفعل الأمر حينئذ لا بد من بدئها بالفعل نحو: دلّ، "Dillu"
"إذهب أو إذهبي، دلي لكن بإمالة حركة اللام بمعنى إذهبوا أو
إذهبن.

O - عدم وجود أداة تعريف تسبق الأسماء في لغة الفلان، إلا
أن تكون إضافة، أو إضافة أسماء إشارة. ففي اللغة العربية مثلاً تقول:
المرأة، اللبن، البيت، الكتاب، إلا أن هذه الأسماء تأتي مجردة من
الأداة "إل" نحو: دبو بالإمالة في حركة الدال "Debbo" "كسّم"
"Kosam" "سود" "Sudu" دفتري. "Deftere" بالإمالة في كل من
حركات الدال والتاء والراء مع إسكان الفاء. وإذا أريد تعريف هذه
الأسماء فالسبيل الوحيد لذلك هو الإضافة أو إضافة أسماء الإشارة
مثل: دبو أو "Debbo O" بمعنى هذه امرأة، أو
أو دبو "O Debbo" بمعنى امرأة هذه، "سودندو"، "Suda ndu"
بمعنى بيت هذا، أو ندوسود، "Ndu Suda" بمعنى هذا بيت دفتري
ندي، "Defterende" بمعنى دفتري هذا، أو ندي دفتري "Nde"
"Deftere" هذا دفتري.

أما بالنسبة لعلاقة اللغة الفلانية باللغة العربية، فإنها علاقة أساسها دين الإسلام. فقبول الفلانيين الدين الإسلامي عبادة وثقافة، والقرآن الكريم تلاوة ودستور، والحديث النبوي الشريف كمصدر ثان للتشريع والقانون، زاد اللغة الفلانية الثروة اللفظية بأصوات ودلالات ومعاني جديدة لم تكن فيها قبلها مما أضاف إلى اللغة الفلانية ثراء لغويا هائلا.

ويمكن القول بأن للغة الفلانية وثافتها صلة وثيقة بالعربية، وتجارب ثروة مع اللغة العربية والثقافة الإسلامية، امتدت عبر القرون من الزمن، واستمدت الفلانية ثقافتها الثرية من العربية بكثرة.

لذلك يلحظ أن علاقة اللغة الفلانية باللغة العربية لم تقم على أساس الاشتراك اللغوي في الأصول لأن العربية تُصنف ضمن اللغات السامية، بينما تصنف الفلانية ضمن قائمة عائلات لغات النجير-الكردفانية^٩.

ويتبين من خلال هذه الملاحظة أن العلاقة بين اللغتين المعينتين نجمت جراء الاتصال والاحتكاك المتواصل وغير المتواصل بين الأمتين. والاحتكاك بين العرب والفلان يعنى التقاء المباشر بين المتحدثين باللغتين وتعايشهما في ظروف معينة تسمح بالتأثير والتأثر بين الثقافتين.

وهذا يعنى خلاف النظرية القائلة بأن علاقة اللغة الفلانية بالعربية كانت قديمة قد نجمت نتيجة علاقة عرقية كانت بين اللغتين منذ القدم، كون جدهم الأعلى غنى بن النافع عربى، كان يتكلم العربية. ومن هنا اكتسبت الفلانية بعض الألفاظ العربية لانتانها العرقية بها. مما جعل عاملا رئيسيا لاستعمال الفلانية بعض الكلمات العربية، لأنهم كانوا قديما يستخدمون كلتا اللغتين على حد السواء. فتأثرت أدنى اللغة بأعلامها وأقواها، فاقبست من سناها واستضاءت بنورها، فاستعارت الفلانية من كلمات العربية بكثرة^{١٠}. مثل: سروال، "سَرَل" بالفلانية، حذف الواو والـ من أصل الكلمة. ونحو موت، مَائِدِي بالفلانية يبدال الواو ألفا والتاء ياء ساكنة مع زيادة دال وياء في آخر الكلمة.

ومثل فيم، "قام" بالفلائية، بقلب الهاء ألفا. ونحو: جيب، وبالفلائية جيب بكسر الجيم مع فتح الباء ليلآئم اللفظ وضع صيغ بناء ألفاظ اللغة الفلائية وموازنها. ونحو عيال، إئال باللغة الفلائية يطابق أيضا كلمة العربية صياغة ووزنا ومعنى إلا في إبدال العين همزة في فاء الكلمة، لأنه لا وجود لصوت العين في أصوات اللغة الفلائية. وعلى هذا المنوال (كافح) بمعنى السيف ولعله من (كافح)، فالسيف أداة للمكاحفة، فكافح فعل ماض يتم تحقيقه عن طريق السيف. ومن ذلك (سال) بمعنى مر والذي يمكن أن يكون من (سال يسيل) فالسيول يدل على مرور الماء أو الدم.

هذا، وقد استعارت الهوسا ألفاظ العربية أكثر مما اقترضت الفلائية منها، ولم تدع الهوسا العلاقة العرقية مع العربية. وكل ما في ذلك لا يعدو كونها اشتركت مع العربية في كثير من المفردات. لكن حسب ما أشار إليه بعض الدارسين اللغويين المحليين أن الهوسا والعربية قد رضعتا ثدي أم واحدة في يوم ما من الأيام، وأنها من لغات الفصلية الواحدة. أو من أصل واحد مشترك، تجمعها العلاقة العرقية، بعيدة الأمد حيث نشأت كل واحدة منها مستقلة عن أختها في ظروف بيئية واجتماعية وتاريخية مختلفة جدا إلى اشراك وتشابه مذهلين في مختلف مجالات اللغة من أصوات ومفردات ونحو وصرف، بين اللغة العربية واللغة الهوسوية^{١١}.

هذا، ومن الملاحظ أيضا أن اللغة الفلائية اليوم منتشرة في نطاق واسع تدرس في كثير من دول غرب أفريقيا وشرقها، من المرحلة الابتدائية حتى الجامعية، بالإضافة إلى أنها تدرس في العديد من الجامعات والمعاهد العليا المتخصصة في اللغات والآداب الأفريقية في أوروبا وأمريكا وآسيا والسودان ومصر. وهناك العديد من المواد أو البرامج بهذه اللغة عبر القنوات الفضائية والمحطات التلفزيونية والإذاعية العالمية المسموعة منها والمرئية، كما يوجد في الوقت الراهن في منطقة غرب أفريقيا مئات من المراكز العلمية تتولى مهمة محو الأمية وتعليم الكبار بلغة الفلان المدونة بالحرف العربي^{١٢}.

وفي نيجيريا على سبيل المثال كانت اللغة الفلانية تدرس في بعض كليات التربية الفدرالية، وكليات التربية التابعة للولايات في نيجيريا ككلية شيخ شاعري للتربية بصكتو نيجيريا، وغيرها من كليات التربية بولايات كل من آدموا وتوت للتربية بصكتو نيجيريا. وتدرس أيضا في بعض الجامعات النيجيرية كجامعة ميدغري وغيرها في نيجيريا. ولكن مع كل ذلك تبقى اللغة الفلانية محمسة تهميشا واضحا في نيجيريا يكاد يجعلها من اللغات الميتة في نيجيريا، نظرا لتاريخها وقلة تطورها والاهتمام بها من قبل متحدثيها وكذلك من قبل الحكومة.

وكانت لغة الهوسا قد هيمنت على اللغات المحلية المجاورة لها، وسيطرت على معظمها بما فيها اللغة الفلانية، وتعمل الهوسا اليوم دائما على حساب اللغة الفلانية على الصعيد السياسي والإعلامي، وفي المجال الاجتماعي والاقتصادي وغير ذلك، مع أن الفلانية قد كانت سابقا هي اللغة الغالبة في المنطقة الشمالية في الآونة السابقة، لأنها لغة السادة إبان حكم آل فودي الفلانيين البلاد في القرن التاسع عشر الميلادي وما بعده بزمان بعيد.

وذلك لأن الأمراء والوزراء وقواد الجيش في تلك الفترة كلهم أو أغلبهم كانوا من الفلانيين، ولكن مع كل هذا استطاعت الهوسا التغلب والسيطرة والنفوذ على الفلانية في الساحة السياسية والاجتماعية متطاولا على حساب لغة الفلان، ولم يبق منها دور يذكر في المجتمع النيجيري إلا لدى الرعاة البدو، وقد تغلغت الهوسا في عقر دارها وأفسدت معظم لهجاتها، فنجد أكثر الفلان حتى البدو يشجون عبارات الهوسا في لهجاتهم الفلانية أثناء الكلام العادي في نيجيريا، وخاصة في أكثر المناطق الشمالية فيها.

للإسهام الفكري والصنفي عبر اللغة الفلانية

أثبت تاريخ منطقة غرب أفريقيا أن اللغة الفلانية قد أسهمت إسهاما كبيرا في مجالات العلوم والفنون والمعارف عبر الزمان بوساطة استعمال الحرف العربي في الكتابة بها. وتشير بعض التقارير والمصادر التاريخية إلى أن اللغة الفلانية قد كتب

بها عبر الحرف العربي منذ العصر الذهبي لازدهار أمبراطورية "مالي" الإسلامية، في غضون القرن الرابع عشر الميلادي، وفي خلال تلك الفترة افتقرت الفلاية عدة كلمات عربية الأصل وضمتها إلى معجمها اللغوي وبلغت استعارة الفلاية لفظ العربية نوح ذروتها في ظل السلطنة الصكية، تطورت وازدهرت في القرن السابع عشر الميلادي.

وقد أصبحت أكثر الكلمات العربية المستعارة باللغة الفلاية، نمطاً مع النظام الصوتي لها، حيث تم استيعابها في هذه اللغة بشكل تام، لدرجة تجعل من الصعوبة بمكان على الرجل العادي أن يظن أنها عربية الأصول والجذور، في حين ظل بعضها الآخر محتفظاً بأكبر قدر ممكن من صورتها وشكلها الأصلي، مثل: "لنغ بري"، اللفظة بإبدال الكلمة حروفاً أخرى تناسب وضع بناء

صنع اللغة الفلاية، وإبقاء حرف واحد من أصول الكلمة العربية، وهو فاء الكلمة "اللام". ومثل: كلمة موت، "ماتيدي"، ومنها كلمة هلاك، وهي بالفلاية "هلاكي" بتحريف بسيط في الشكل، وحذف الألف في المصدر من أصل الكلمة العربية. والكلمات المستعارة من العربية في لغة الفلان أغلبياً لا تزال محتفظة

بمعانيها المعجمية الأصلية، إلا أن هناك بعضاً منها تعرضت لما يعرف في علم اللغة بمصطلح "التوسع الدلالي، أو التخصيص الدلالي" وهي تغييرات دلالية طرأت على مثل هذه الكلمات من أجل مواكبة الحياة السيئة والاجتماعية والثقافية الفلاية. مثل لفظة "مُودُبو" بمعنى المؤدب، وكانت دلالة الكلمة قديماً تعني

المهذب أو المثقف للفتيان والفتيات بالثقافة الأدبية من شعر ومترقني من أمثال وحكم وقصص وتاريخ وما شاكل ذلك، لا سيما من يقوم بتأديب أبناء الخلفاء والوزراء وأبناء الأثرياء في عهد بني أمية وعهد العباسيين.

ولكن اللفظة في اللغة الفلاية قد توسعت دلالتها إلى دلالة أوسع التي تعني المعلم والفقير العالم بفنون العلوم والمعارف والثقافة الدينية وغير الدينية. ومنها كلمة قَبْدُوري بمعنى الفائدة، التي تدل على الحصول من المنافع بكافة أشكالها. بيد أنه في اللغة الفلاية قد تشكلت للكلمة معنى خاصاً مغايراً عن المعنى الأصلي، وهو

دلالة معنى التوسل أو التقرب بالأصفاء والأولياء والصالحين بالتمسك بهم كوسيلة تقرب بها إلى الله الزلّفى. وهذا يعنى تقلص دلالة الكلمة من المعنى الأوسع فى العربية إلى المعنى الأضيق فى اللغة الفلانية.

الكتابة والثابت باللغة الفلانية

وصفوة البيان أن اللغة الفلانية أسهمت إسهاما كبيرا فى مجال العلوم والمعارف، والمجال الثقافى والأدبى والتاريخى والاجتماعى والسياسى والإدارى والدبلوماسى وغير ذلك. فمثلا إن العائلة الفودية أيام حركة الصحوة الإصلاحية استخدمت الحروف العربية فى الكتابة باللغة الفلانية شعرا ونثرا فى عدة مجالات الثقافية والعلمية والفنون الأدبية المختلفة.

وكان للشيخ عثمان بن فودى عدة قصائد فلانية نظمها فى الوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وكتب الشعر باللغة الفلانية أيضا فى علم التصوف والتوحيد، وفى علم الإعراب والنحو والصرف والحساب. كما نظم الشعر باللغة الفلانية فى العلوم الدينية فى الفقه والأصول وعلوم القرآن والحديث والتفسير والتاريخ وغير ذلك.

ونظم فى هذا الأثناء قصيدة "ظَامِيَا" "يَمْرُطَامِيَا" فى الوعظ والإرشاد ودم البدع الشيطانية وتسفيه عقول أصحابها وتفنيدها. وذكر فى القصيدة بعض ردود أفعال تلقاها من قبل أصحاب هذه البدع والأباطيل فى أيامه الحركية. ومنها قصيدة "يَنْتُودِي" بمعنى قصيدة ذات ضياء التى أثار بها السبيل لكل من أراد أن يسلك طريق الخير والفلاح والسعادة فى الدارين، وكشف الغطاء عن سبل الضلالة والأعمال البدعية التى يرتكبها العامة فى عصره، وعن العوائد الشيعية البشعة والتقاليد الجاهلية.

ومن الجوانب والفروع العلمية التى تناولها الشيخ عثمان باللغة الفلانية هى اللغة الأولى والأساسية التى نشر بها عثمان بن فودى مؤلفاته. ويدل على

ذلك شعره المسمى قصيدة دعوات الرحمان "يُضِرُّ عِنْدَرِي رَحْمَانُ" التي تم تأليفها عام ١١٨٠ الهجري، وحيث كان عمر الشيخ عثمان اثنا عشرة عاماً^{١٤}.

وهذا يدل دلالة واضحة أن عثمان بن فودي بدأ نشاطه التألفي باللغة الفلانية، قبل اللغات الأخرى، إذ هو يجيد اللغة الهوسوية والعربية ويتقنها إتقاناً طيباً. وقد أكد الأستاذ عبدالله بن فودي أخوه الشقيق أن عثمان بن فودي ألف أولى قصيدته في اللغة العربية المسمية بـ "هل لي مسير" عام ١١٨٨ وعمره وقتئذ عشرون سنة^{١٥}. ولم يحصل الباحثون حتى اليوم على ما كتبه الشيخ عثمان في فترة ما قبل سنة ١١٨٠ هجرية، مما يدل على أنه بدأ التأليف باللغة الفلانية في السن المبكر.

ومن الملاحظ أن الشيخ عثمان بن فودي قد كتب المقالات والقصائد باللغة الفلانية تحدث فيها عن ظهور الإمام المهدي، وأنه ومن معه كانوا ينتمون إلى الطريقة القادرية. وقد كتبها سنة ١٢٣٢ بعد الهجرة. ولم يدع الشيخ عثمان فنا من فنون العلوم الإسلامية إلا كتب فيه^{١٦}.

وله في فن علم التوحيد قصيدة كتبت باللغة الفلانية سماها قصيدة أصل الدين هو فن التوحيد، "يُضِرُّ أَصْلِي دِينَ قُنْ مُوتُو حِيد" تحدث عن وجود الله وعن صفاته، وعن الرسل والأنبياء وما أرسلوا به. وكتب أيضاً مقالات باللغة الفلانية في مجال علم التفسير. ومن أبرزها وأهمها مقالة سماها "كُطْلُ زَبَرْجَدُ" "Kodol Zabarjadu" بمعنى عقد الزبرجد. ويُعتقد أن أخاه عبد الله ترجمها إلى اللغة العربية بعنوان مفتاح التفسير، وتمت عملية الكتابة والترجمة فيما بين عامي ١٢٠٢ و ١٢٠٩ الهجري على التوالي^{١٧}.

كما كتب باللغة الفلانية في كل من علم الإعراب وعلم الفلك وعلم الفرائض. ترجم الشيخ عثمان في علم الإعراب متن الأجرومية لأبي عبد الله محمد إلى اللغة الفلانية. كما أن له قصيدة مكونة من أحد عشر بيتاً دعاها "يُضِرُّ طَائِلُ Yimre Dayal". ومن المعتقد أنها ترجمة لكتاب بدء المعاني والملاغة من العربية إلى الفلانية. وتم ذلك في عام ١١٩٨ الهجري.

وكان للشيخ عثمان في علم الملك مقالة عرفت "Yimre Sa'ada" المعنى قصيدة السعادة. تحدث فيها عن السنة العربية والسنة الأنجليزية. وأوضح أن السنة العربية ٣٥٤ يوما بينما السنة الأنجليزية ٣٦٥ يوما. كما وضع فيها المقدار الزمني لموسم الحريف والصيف والشتاء. وفي علم الفرائض تناول الشيخ عثمان الجانب الميراث بالدراسة والبيان في قصيدة سماها "Yimre Ronobe" قصيدة الوارثون التي تناول فيها جميع جوانب الميراث ابتداء من أسباب الإرث، أركانه وشروطه والوارثون من الرجال والنساء وموانع الإرث. أما في علم السياسة والتصوف والعلوم التاريخية، فقد كان للشيخ عثمان في ذلك نصيب وافر. فله قصيدة باللغة الفلانية المسماة "Yimre fiji laamu" قصيدة شؤون الرئاسة، ذكر فيها ضرورة الرعامة والقيادة وأنواعها كالإمامة في الصلاة والإمامة في الأمور الأخرى.

وفي مجال التصوف له قصيدة التصوف "Yimre Suufi" تعرّض فيها للمراحل أو المراتب المتبعة للوصول إلى مرتبة الصوفي. وكان لهذه القصيدة أربعة عشر فصلا، كتبها الشيخ في عام ١٢٠١هـ. وفيما يتعلق بالعلوم التاريخية، فله مقالات وقصائد تحدث فيها عما حصل بينه وبين قبائل الهوسا وزعمائهم منذ بداية دعوته حتى زوال ملوك بلاد هوسا والإطاحة بهم نهائيا^{١٨}. هذا، وليس الشيخ عثمان هو الذي ألف باللغة الفلانية فحسب بل إن شقيقه عبد الله ونجله محمد تلو وبنته نانا أساء وآخرون من أفراد أسرته وتلاميذه كتبوا باللغة الفلانية الكثير، لا يمكن عرضه في هذه المقالة الوجيزة. وهو يحتاج إلى موضوع بحث مستقل لاستيعاب الموضوع وتوفيقته ما يحسنه من البيان حول الأنوار الفلانية قدمتها اللغة كثيرا في مجال الفنون والمعارف في عدة مستويات علمية وثقافية وتاريخية.

فإن إهمال البحث في هذا الجانب يترتب على أكثر الباحثين في الوقوع لمرط في الأخطاء والهنوات العلمية والحقائق التاريخية. فعلى سبيل المثال لا الحصر أنه قد وقع في هذا خطأ مؤلف كتاب المطالعة الواضحة للمدارس الثانوية في

نيجيريا، حيث ذكر أن الشيخ عثمان رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج وأقام بها مدة من الزمن من خلالها تعمق في العلم ثم رجع إلى نيجيريا (Degel).

وهذا لا أساس له من الصحة، لو اطلع المؤلف على قصيدة نانا أسماء بنت الشيخ المؤلفة باللغة الفلانية بعنوان "ييتاغُو فيج زَمَان شِيخ Yeetaago Fiji Zamaanu Shehu" بمعنى إخبار أمور زمان الشيخ، لَعلم هذه البلاد والمواقع التي زارها الشيخ في حياته، إما للدراسة أو الزيارة أو لأهداف أخرى. ويلاحظ أيضا ما ذكره الجاج سعيد في كتابه تاريخ صكتو أن الناس بعد

وفاة الشيخ عثمان بايعوا محمد بلو في دار أبي بكر طُنْ جَادَ. وهذا أيضا غير صحيح ولا أساس له من الصحة. والواقع أن نانا أسماء ذكرت في قصيدتها الفلانية السالفة الذكر أن المبايعة لمحمد بلو تمت في بيت محمد سَمْبُو ابن الشفا بمدينة صكتو. وقد شهدت المبايعة بنفسها.

ومن ذلك ما ذكره جُونُسْتُونُ Johnston في سفره إمبراطورية الفلان "The Fulani empire" بأن تَمَوْدَ استشهد في عام ١٨١٠ هـ زمن الشيخ عثمان، وهو أيضا غير صحيح، لأن قصيدة نانا أسماء المذكورة أعلاه اتفقت بأن تَمَوْدَ استشهد في زمن محمد بلو في المعركة الدامية لقمع ثورة عبدالسلام بقرية "كُورِي Kware". وحدثت الواقعة في عام ١٨١٨ هـ. ومثل هذه الأخطاء التاريخية نجمت جراء إهمال الباحثين الاطلاع على مؤلفات السابقين التي دُوْنِت باللغة الفلانية. ولو التزموا بعض هذه المخطوطات الأعجمية المدونة بالفلانية لما وقعوا في هذه الهفوات الفادحة الجسيمة عن حقائق تاريخية صحيحة.

وخلاصة البيان أن عدم العناية بما صنف في اللغة الفلانية من المعلومات قد يترتب عليه فقدان جوانب ضخمة من العلوم والمعارف والحقائق التاريخية الموثوق بها، بالإضافة إلى ما يخلفه ذلك من الآثار والأدوار السلبية.

جوانب تأثير اللغة العربية في الثقافة الفلانية

أثرت اللغة العربية على اللغة الفلانية تأثيراً بالغاً على جميع مستويات الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية وما إلى ذلك، وهذا التأثير يتبلور في مستوى المفردات والعبارات في الشعر الفلاني، تذكر بعض الأمثلة منها على سبيل المثال، وفيما يتعلق بجانب الدين تأثرت الفلانية بالعربية بكهائل من المفردات منها مثلاً: توب، التوبة، وتلاؤ، التلاوة، فُتْكَ، اتفاق، وفي جانب السياسة، مثل: وزير، الوزير، هُكُوم، الحكومة، مَجْلِس، المجلس، شاور، الشورى، وتأثير العربية على اللغة الفلانية شمل جوانب عدة في حياة الفلانيين الاجتماعية ومعاملاتهم اليومية. مثل: ديم أو نديم بالفلانية يعني اليم أو الماء نفسه، والرعد، أَرَادُ بالفلانية، وأسماء شهور السنة وأيام الأسبوع في اللغة الفلانية كلها عربية، حتى إنه لم يعد للفلانيين أسماء لها غير أسماء العربية كائنين، أَلْبَنِي بامالة حركة الباء المكسورة، والأربعاء أَلْرَب وهكذا.

تأثير العربية في الشعر الفلاني المدون بالحروف العربية

أما الشعر الفلاني فهو مفعم بالكلمات العربية ولا يوشك المطالع عليها يمر على قصيدة من قصائد اللغة الفلانية إلا ويعثر على هذه المفردات العربية فيها بكثرة، بها ما يكون الكلمات العربية بصورتها الأصلية، ومنها ما يكون فيها بعض التبديلات الطفيفة التي لا تخرجها عن إطار مفردات العربية مثلاً مرر بنا آتفا، احتل الشعر الفلاني المدون بالحروف العربية حيزاً كبيراً من المفردات العربية في مختلف الأغراض والمعاني، وقد لا تخلو قصيدة من قصائد الفلانية بالكلمات العربية المقترضة، لتأثير اللغة العربية البالغ في هذه اللغة، أحياناً استعمل هذه الألفاظ العربية للضرورة الشعرية المقتضية للتأقيد والراوى، وتارة أخرى للتأثير والاعزاز بالعربية والشعور بالامتياز من إجادة اللغة المقترضة في أشعار لغتهم، فقول الشيخ عثمان بن فودي في إحدى قصائده الفلانية:

دَفْتَرُ سُنِّ قَتْلِكَ مُؤَدَّبٌ * قِيَاسُ شَيْلَدٍ دَوِي يَنْجِي دُورَ نَيْبٍ ٢٠
وهو على المعنى المعرب التالي:

كتاب وسنة واتفاق * قياس من بكبها في ظلمات

المعنى: الكتاب والسنة واتفاق العلماء والقياس، من نكب عن هذه وقع في الظلمات. وجميع الكلمات الواردة في صدر البيت عربية الجذور والأصول. وهي: دَفْتَرٌ، الدَفْتَرُ بمعنى الكتاب في اللغة الفلانية الذي يعني هذا القرآن الكريم. وسن، أى السنة، وَقَتْلِكَ معناه: الاتفاق العلماء ولفظة "مُؤَدَّبٌ" جمع مُؤَدَّبٍ بمعنى المؤدب في العربية التي اتسعت دلالتها إلى دلالة أشمل وأوسع في اللغة الفلانية بحيث تدل على العلماء المقتفين في الدين والثقافة وكل المعارف الدينية وغير الدينية. وكلمة قياس الواردة في بداية عجز البيت أيضا عربية صياغة ومعنا في اللغة الفلانية، إلا أنها حذف منها الألف المعرفية القياس.

أثرت اللغة العربية في الشعر الأعجمي الفلاني تأثيرا بالغاً يتمثل هذا التأثير في كل أشكال الشعرية، وتطرق عدة فنون علمية فنية من بلاغة وأدب بكل أشكاله. فلا يكاد الباحث يمر على قصيدة فلانية أو مقطوعة شعرية من مقطوعات الشعر الفلاني إلا ويجد آثار العربية مفعمة فيها من حيث الأوران والقوافي والعروض كما يصادف بعض الظواهر البلاغية من تشبيه واستعارة وتضمين وتلميح واقتباس وسجع وجناس ونحو ذلك. إلى جانب كثرة ألفاظ العربية المستخدمة في شعرهم دلالة على تأثير العربية على لغة الفلان. تقول نانا أسماء بنت الشيخ عثمان بن قودي في إحدى مقطوعاتها الخمسة:

اللَّهُ تُرِيمُ ثَوْبُ * يَفْعُشِيوَيْمُ ذَنْبُ
سُدُّ نَيْمٍ غَيْبُ * وَقَتٍ وَيُرْتِي غَيْبُ
اللَّهُ يَدْمُ مِسْحَرِي

وهو على المعنى المعرب التالي:

أسأل الله التوباً *** وكذا عفو من الذنب
والستر عن العيب *** وقت كشف للغييب
وأسعدني الله بستر.

وأكثر من نصف ألفاظ هذا البيت من هذه المقطوعة الفلانية ألفاظ
عربية الأصول. وهي لفظ الجلالة الذي ورد في البيت مرتين، وتوب بمعنى التوبة،
ويعني يوم، أي يعفوني، ومسحري بمعنى بأن أستر.
أما كلمات ذنب وعيب وغيب كلها ألفاظ عربية بدون تحريف استعملتها
الشاعرة في لغتها الفلانية مما يؤكد تأثير العربية على اللغة الفلانية، في حين جاءت
كلمة وقب بمعنى الوقت في العربية بتحريف بسيط لتاسب اللغة الفلانية وضعا
وصياغة ومعنى، وهذا التأثير شائع عند الشعراء الفلانيين. وقبلنا تمر على قصيدة
من قصائدهم بدون العثور على كم هائل من الألفاظ العربية في الشعر الفلاني قديما
وحديثا. استمع إلى هذا البيت للشاعرة أيضا:

وَلَا دُوسُنْ يَهْلِكِيَا^{٢٢}

عُزْرَتُ حِلِزْ جَمْعَارْ شَيْخْ

وهو على المعنى المعرب التالي:

من خرج على جماعة شيخ * لا على سنة بل يهلك
المعنى: من خرج عن جماعة الشيخ فليس على السنة بل فإنه يهلك.
والألفاظ: جمعار، الجماعة، وسن، السنة يهلكيا، يهلك، كلها عربية الأصل استعارتها
الشاعرة وصاغتها صياغة اللغة الفلانية، فأصبحت كأنها أصلية الوضع والسمة في
لغتها. ذلك بإعادة الصياغة والسبك والتصريف يقتضى قوانين وضع اللغة الفلانية.
أحيانا قد لا يخلو كل بيت من قصائد الشعر الفلاني بكلمة من كلمات
عربية، وتارة تظهر في البيت ثلاثة كلمات عربية الأصل أو تزيد على ذلك، مما
يؤيد بوضوح تأثير اللغة العربية في اللغة الفلانية. الأمر الذي ترك أثرا كبيرا
في شعر الأعرابي الفلاني المدون بالحرف العربي.

اللائحة

قدم هذا البحث عرضاً سريعاً حول تأثير العربية في الثقافة اللغة الفلانية. وقد ذكر البحث آراء الدارسين عن أصل الشعب الفلاني وعن اللغة الفلانية ودورها العظيم في الحفاظ على التراث المحلي، وخاصة أيام حركة الإصلاحية في عهد الشيخ عثمان بن فودي وأعوانه في نيجيريا. وقدم البحث أيضاً بياناً معلوماتياً عما دَوَّن في اللغة الفلانية من العلوم والمعارف، وفقدان جانب كبير من المعلومات إذا أهمل البحث في اللغة الفلانية. ورجو الباحثان بأن الأمل المنشود قد تحقق فيما قدمناه من البحث في هذا الموضوع، مع الرجاء، أن هذا البحث يثير انتباه الباحثين في صب اهتمامهم نحو الدراسة عن التراث الفلاني المهمل في كنوز المخطوطات النيجيرية العربية. والله ولي التوفيق.

الهوامش والمراجع

- ١- ابن منظور، لسان العرب، ط- دار الفكر ط- بلا تاريخ ج- ١: ص ٧.
- ٢- شهاب الدين أبو عمرو، القاموس المسند العربي، ط- دار الفكر، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، ص: ٣٤٥.
- ٣- ابن منظور، المرجع السابق ج- ١: ص ٧.
- ٤- مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ج- ١: ص ٩٨.
- ٥- جامعة عثمان بن فودي صكتو نيجيريا، خلافة صكتو: تراث علمي وقيادة حسنة، أحداث مؤتمر العلماء لذكرى مرور مائتي سنة على تأسيس خلافة صكتو، تحقيق البروفيسور أبوكري علي غوند وآخرون، غام الفين وخمسة ١٠٠٥م ص: ١٣٩.
- ٦- جامعة عثمان بن فودي، خلافة صكتو: تراث علمي وقيادة حسنة، المرجع السابق، ص: ١٣٩.
- ٧- مصطفى أحمد علي، كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي المخطط، مجلة الإسلام اليوم لايسكو، الرابط السود الحادي عشر ١٩٩٤م ص: ٧٨.

- ٨- محمد باب، (الدكتور) دور الحرف العربي في كتابة لغة الفولاني، الماضي والحاضر والمستقبل، مقالة مقدمة في ندوة حول كتابة اللغات الأفريقية بالحرف العربي، الخرطوم، ٢٩-٣١ ديسمبر ٢٠٠١م ص: ١٠٢
- ٩- محمد باب (الدكتور) المرجع السابق ص: ٣
- ١٠- عيسى بلا هو ماوا وأحمد علي، تأثير اللغة العربية على اللغة الفلانية في مستوى الكلمات، مقالة مقدمة إلى المؤتمر الوطني، جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية ببيجيريا (تونس) المنعقد في أوسوغو ولاية أوسن ٢٠٠٩م ص: ٨-٩
- ١١- الطاهر محمد داود، (الدكتور) تحليل أوجه الشبه بين اللغة العربية ولغة هوسا - ٢٠٠١م ص: ٦-٥
- ١٢- الدكتور محمد بابا، المرجع السابق ص: ٤
- ١٣- خلافة صكتو: تراث وقيادة حسنة، المرجع السابق ص: ١٣٩
- ١٤- المرجع السابق، ص: ١٤٠-١٣٩
- ١٥- المرجع السابق، ص: ١٤٠
- ١٦- المرجع السابق، ص: ١٤٠
- ١٧- المرجع السابق، ص: ١٤١
- ١٨- المرجع السابق، ص: ١٤٢
- ١٩- الدكتور محمد بابا، المرجع السابق ص: ٤
- ٢٠- قصيدة فلانية للشيخ عثمان بن فودي سماها " يَتَنُودِي " ذات الضياء. قرصها للوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن القصيدة الحكم والأمثال والمظاهر البلاغية، ولا سيما جانب البديع اللفظي منها. ويوجد النسخة منها عند الباحثين. وكما توجد نسخة في مكتبة خاصة لإبراهيم غندي نجل وزير جنيد، صكتو، نيجيريا
- ٢١- Jean Boyd and Beverly B. Mack, (١٩٩٩) The Collection Work of Nama Asma'u Daughter of Dan Fodiyo from ١٧٩٣ - ١٨٦٤ P. ٤٤١
- ٢١- Jean Boyd and Beverly B. Mack, (١٩٩٩) Op cit P. ٤٢